Converted by Tiff Combine - unregistered

سلوكه عصبياً بنحو مستغربٍ، وحين كنت أدير ظهري لربط الزهور، أراه في المرآة مائلاً فوق المكتب، فأتصوّر بشيء من الغرور، أنه يفعل ذلك ليراني بنحو أفضل. إلى أن حلّ يوم اكتشفت فيه أن ما يطمع فيه هو درج الصندوق للحصول على المال الذي يدفع به قيمة الزهور. لم أتظاهر بشيءٍ، وقلت في نفسي: ما من ريبٍ في أنه يعرف شخصاً ما يقدم إليه هذه الطاقات. إلاّ أن تاجر الزهور استدعاني، وهدّدني بالطّرد لأنّ المال ينقص في الصندوق، فلما عاد الفتى، قلت له: إنه لم يعد لي حق في بيعه أي شيءٍ، أمّا إذا صعد مساءً إلى سقيفتي، فيسعني أن أعطيه زهوراً، لأن الهواء في غرفتي أصبح خانقاً أكثر فأكثر. وصعد، لكنه لم يرغب في قبول الزهور، كان عصبياً جداً، ويكاد يغمى عليه. وروى لي بصوته الغريب الذي يشبه صوت طير الشاهين، أنه إنما جاء الدكّان بسببي أنا، وأن هناك زنابق وورود كثيرةً في المكان الذي يقطن فيه.

صعد ليراني كلّ مساءٍ، محدّثاً إياي عن الطقس الجميل، وعن المطر، وما عدت أبالي بصوته الذي يشبه صوت الشاهين، ولا بعينيه المنقّبتين، وذات مساءٍ جلب خاتمين من الفضة، ورغب في إعطائي أحدهما. كان يرغب في أن يحملني على أجنحةٍ، فهنالك حيث يقطن تنبت زنابق وورود. وكانت تكفيني ورودي الذابلة، وكنت شديدة الإصفرار في ضوء القمر، فقبلت خاتمه، لكنّ يدينا ارتجفتا بقوةٍ، بحيث سقط الخاتم أرضاً. وفي الغداة جاءتنا ابنة الصائغ لتقول لنا أن ننتبه، لأن خاتمين فضيين قد اختفيا من متجر الحليّ. وقد حمل إليّ في المساء مجوهراتٍ من الذّهب والفضة، إلاّ أنني قلت له: إنك سارق، فاغرورقت عيناه بالدّموع، وبكى إلى أن صار صوته في غاية النعومة، وجعل يقول: ما إن يرى أشياء تلمع حتى يفقد المقاومة، فيندفع إلى أخذها، تلك كانت